نحو تفعيل المشاركة المجتمعية للكفاءات من خلال مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

(دراسة ميدانية لعينة من إطارات مصرفي البركة والسلام في الجزائر)

Towards activating the societal participation of competencies through the principles of social responsibility In the Islamic banks

(Empirical study of a sample cadres in the Al-Baraka and Al-Salam bankers in Algeria)

د. جمال بن عروس[1]

جامعة باتنة 1– الحاج لخضر– الجزائر

Djamel.benarous@univ-batna.dz

د. نادية هيمة

جامعة باتنة 1– الحاج لخضر– الجزائر

nadia.hima@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام:10 /2021/02 تاريخ القبول: 22 /2021/04 تاريخ النشر: 24 /2021/06

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية للتعرف على واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات المصرفية الجزائرية، ومعرفة مدى نجاعتها ، من خلال إيجاد العلاقة والأثر بين مبادئ المسؤولية الاجتماعية (الاقتصادي، الأخلاقي، القانوني، الخيري) وبين التشاركية للكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف الإسلامية في الجزائر (مصرف البركة، مصرف السلام)، من خلال دراسة ميدانية على عينة قصدية ميسرة من إطارات مصرفي السلام والبركة العاملة في الجزائر، نظرا لقيود الوقت والتكلفة والتعاون في الإجابة، أظهرت النتائج وجود علاقة وأثر بين المتغيرين، وكذلك أن مستوى الإدراك، والوعي بضرورة تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات المصرفية الجزائرية أصبح أمرا واقعيا، كما أوصت النتائج على ضرورة تفعيل التشاركية في صيغها للرفع من مستوى الائتمان لديها و كسب شريحة واسعة من المستهلكين.

الكلمات المفتاحية: المصارف الاسلامية، المسؤولية الاجتماعية، التشاركية المجتمعية، الكفاءات المرسخة اجتماعيا.

***Abstract**:*

This paper aimed to identify the reality of the application of social responsibility in Algerian banking institutions and the extent of their effectiveness, by finding the relationship and impact between the principles of social responsibility (economic, moral, legal and charitable) and between the participatory skills socially reinforced in Islamic banks in Algeria, Through an empirical study on a sample of executives from Al-Salam and Al-Baraka banks with a simple intentional sample, given the constraints, The results showed a relationship between the variables The results recommended the necessity of activating participatory formulas in order to raise their credit level and win over a wide range of consumers

***Key words**: Islamic banks, social responsibility, social participatory, socially reinforced competencies*.

مقدمة:

مع تفاقم العديد من الأزمات المالية والمصرفية في الأنظمة الرأسمالية وتزايد الفقر، بسبب الاعتقاد المتعلق بالنظرية الرأسمالية والفلسفة الليبرالية الذي يستند على أن المنظمات التجارية والأعمال الحرة تسهم في تنمية المجتمع والرفاهة بطريقة غير مباشرة، مرتكزا على ما يعرف

1- **المؤلف المرسل: جمال بن عروس**،*Djamel.benarous@univ-batna.dz*

بآليات السوق الحر؛ ظهرت مراجعات فكرية ونقدية جديدة، مما أدى إلى إثارة تساؤلات عن رؤى جديدة تخالف قواعد النظام الرأسمالي وتحاول التخلص من الأزمات والمشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي خلفها هذا النظام.

ضمن هذا السياق بدأت المنظمات تتنبه لمفاهيم وفلسفات جديدة في تسيير أعمالها وتحقيق مصالحها، والتي من بينها فلسفة "المسؤولية الاجتماعية "، التي تقوم على فكرة الاعتراف بدور الاحتياجات المجتمعية في بناء وتشكيل الأسواق، إلى جانب الاحتياجات الاقتصادية في المنظمات، كما تعترف بقدرة المشكلات الاجتماعية على الامتداد والتأثير في المنظمات؛ مسببة لها خسائر وتكاليف داخلية تضاف إلى تكاليف المنظمة في حد ذاتها، مثل إهدار الطاقة، والمواد الخام، والحوادث، والحاجة إلى تدريب العاملين، لعلاج القصور في الإمكانيات التعليمية والثقافية، وباعتبار أن الأفراد هم الذين يطبقون المسؤولية الاجتماعية في المنظمات، فإنه من الضروري التطرق إلى إمكانية تفعيل تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المنظمات من خلال التشاركية المجتمعية للكفاءات، وعليه ظهرت لنا إشكالية الدراسة المتمثلة في:

ما مدى تأثير مبادئ المسؤولية الاجتماعية على الكفاءات المرسخة اجتماعيا.

من أجل معالجة الإشكالية الرئيسية تم طرح الإشكاليات الفرعية الاتية.

1. هل يوجد علاقة وأثر للبعد الاقتصادي على الكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف موضوع الدراسة.
2. هل يوجد علاقة وأثر للبعد القانوني على الكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف موضوع الدراسة.
3. هل يوجد علاقة وأثر للبعد الاخلاقي على الكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف موضوع الدراسة.
4. هل يوجد علاقة وأثر للبعد الخيري على الكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف موضوع الدراسة.

فرضيات الدراسة: الفرضية الرئيسة للدراسة تتمثل في:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية الكفاءات المرسخة اجتماعيا في المؤسسات المصرفية الجزائرية محل الدراسة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$)،

تندرج ضمن هذه الفرضية الرئيسة أربع فرضيات فرعية سوف نفصل فيها في الجانب الميداني للدراسة.

منهج الدراسة: تم اعتماد المنهجية الكمية، لتحليل العلاقة بين متغيري الدراسة (المستقل والتابع) من خلال المعالجة الإحصائية للبيانات المحصل عليها في الدراسة الميدانية، عن طريق أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، والتي تتوافق مع طبيعة الموضوع، كذلك تم الاعتماد على أسلوب الاستقراء الذي مكننا من تعميم نتائج عينة الدراسة على مجتمع البحث.

الدراسات السابقة: تجد الإشارة إلى أنه عند بداية البحث عن الدراسات المتوافقة مع دراستنا الحالية، لم نجد أي موضوع عالج الإشكالية بنفس النمط الذي قمنا بدراسته وهو ربط المسؤولية الاجتماعية بالتشاركية للكفاءات المرسخة اجتماعيا، لكن جاءت بعض الدراسات التي عالجت متغيرات البحث كل على حدى ، أو ربطها بمتغيرات أخرى، وأهم هذه الدراسات:

دراسة فؤاد محمد حسين الحمدي، "الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك"، أطروحة دكتوراه 2003، حيث هدفت الدراسة الى معرفة مدى التزام المنظمات بأبعاد المسؤولية الاجتماعية، ومعرفة انعكاساتها على رضا المستهلك، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة الى مستوى الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية اتجاه المتغيرات التسويقية كان أحسن من المتوسطة، وهذا يتوافق نسبيا مع دراستنا الحالية فيما يتعلق بتبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية، لكنها تعارضت مع دراسة الطاهر

خامرة (2007) الموسومة بـ " المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة" حيث نتائج الدراسة أظهرت أن المؤسسة موضوع الدراسة لم تعي أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

دراسة بلالية ربيع (2018)؛ الموسومة بـ "إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تنمية الموارد البشرية"، هدفت الدراسة لمعرفة الأثر الذي يترتب نتيجة تبني استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على تنمية الموارد البشرية، من خلال تسليط الضوء على واقع بعض المؤسسات الالكترونية في الجزائر؛ لما يحظى به هذا القطاع من مستقبل واعد كونه يشكل بديل حقيقي لقطاع المحروقات من جهة، وباعتباره منبع لتحريك الفكر البشري ودفعه قدما للإبداع لمواكبة مستجدات المنافسة العالمية من جهة أخرى. ولهذا الغرض قامت بدراسة احصائية على مستوى عينة تتكون من ستة مؤسسات الكترونية (CONDOR, ABABOU, IRIS, ATLAS, BRANDT, GEANT)، وقد اقتصرت الدراسة على استقصاء آراء الطاقم الإداري لهذه المؤسسات لمعرفة نقاط التقاطع ، والاختلاف فيما بين المصالح الإدارية المختلفة بخصوص الرؤية الصحيحة لكيفية بناء توجه استراتيجي مسؤول تجاه العنصر البشري، وكيفية الالتزام الطوعي بالمسؤولية الاجتماعية تجاهه لتحقيق أهداف تنميته وضمان استقراره ؛ حيث نرى أن هذه الدراسة توافقت مع دراستنا الحالية، إلا أنها تناولت تنمية الموارد بشكل عام دونما التركيز على الكفاءات.

وعليه فإن ما يميز دراستنا الحالية هو التركيز على الكفاءات المرسخة من منظور المسؤولية الاجتماعية في قطاع الصيرفة الإسلامية.

تمت معالجة الأسئلة السابقة واختبار الفرضية عبر المحاور الآتية:

المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية ومبادئها:

بالرغم من أن فكرة المسؤولية الاجتماعية للمنظمات تعد بسيطة، إلا أن الكثير من المنظمات عندما طبقت هذا المفهوم، غيرت من هذه الفكرة حسب أهدافها، واتجاهاتها، وكذا استراتيجياتها، وبالتالي أخذت معاني وتعاريف عدة؛ وفيما يلي عرض للعناصر المهمة:

أولا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

رغم من الاختلاف حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية، إلا أن هناك عناصر محددة تندرج ضمن مختلف تعريفات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات وهي:

– إن المسؤولية الاجتماعية للمنظمات لا تقتصر على التبرعات وأعمال الخير التي تقوم بها، وإنما هي جزء من سياسة المنظمة، وتنعكس في آليات عمل المنظمة اليومية وفلسفتها، وهو أمر واجب على كل منظمة اتجاه المجتمع الذي تعيش فيه، لا تتفضل به على مجتمعها، بل تفتخر به وتعتبره واجباً عليها[1]؛

– إن المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تستهدف أصحاب المصالح الذين تتعامل معهم، وتسعى إلى إشراكهم معها بأشكال مختلفة، كالزبائن والمستهلكين والعاملين في المنظمة والمتعاقدين والموردين، إضافة إلى المجتمع المحلي الذي تعمل ضمنه المنظمة وأيضا المجتمع ككل[2]؛

– إن المسؤولية الاجتماعية مبادرة طوعية، تنفذها المنظمة، وتتعدى نطاق التزامها القانوني اتجاه الآخرين، وهي أقوى أنواع تبني المنظمة للمسؤولية الاجتماعية، حيث عادة ما تتبع منظمات الأعمال إستراتيجية معينة تعد بمثابة منهج استراتيجي للمشاركة الاجتماعية والتعامل مع قضايا المسؤولية الاجتماعية [3].

وقد استخدم تقرير مجلس التجارة العالمي للتنمية المستدامة تعريفا عالميا للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات، والذي ينص على أن المسؤولية الاجتماعية هي" التزام مستمر من قبل قطاع الأعمال على التصرف أخلاقيا والمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع تحسين لظروف المعيشية للأيدي العاملة وعائلاتهم، وكذلك المجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام"[4]

ثانيا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات:

لقد قسمت المسؤولية الاجتماعية إلى أربعة أبعاد موضح فيما يلي [5]:

– **البعد الاقتصادي:** الذي يشير إلى أن قطاع الأعمال عليه الالتزام بأن يكون إنتاجيا، ومربحا ويلبي الحاجات الاستهلاكية للمجتمع؛

– **البعد القانوني:** تعتمد هذه المسؤولية على الالتزام بالقوانين، والتشريعات التي تخص عدة مواضيع متها: حماية البيئة، حماية المستهلك، عدم التمييز بين الأفراد في العرق والجنس.... وغيرها؛

– **البعد الأخلاقي:** تتمثل المسؤولية الأخلاقية في السلوك الموجه للقرارات داخل المؤسسة، بحيث لا يتم خرق القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية المقبولة، وأن يلتزم المديرون بما هو صحيح، مبتعدين عما هو خطأ وغير مقبول، وتحاول إدارة المؤسسة في ظل هذا البعد نشر مفاهيم العدالة والنزاهة وعدم الانتقام والإخلاص؛

– **البعد الخيري:** وهي مسؤولية اختيارية أو إدارية في طبيعتها، وبالتالي يصعب الحكم والتحقق منها، ويرتبط هذا البعد بشكل عام بتطوير نوعية الحياة بشكل عام.

المحور الثاني: التشاركية المجتمعية كاليه لتطبيق المسؤولية الاجتماعية:

لقد ربط الكثير من الباحثين بين ضرورة تطبيق مبادى المسؤولية الاجتماعية من خلال المشاركة المجتمعية حيث أكد الباحثين أن دور المسؤولية الاجتماعية لا يقتصر على وضع القوانين والقواعد ومراقبة تنفيذها، لكن يمتد ليشمل أيضا توفير البيئة الازمة لدعم مصداقيتها، وهذا لا يتحقق إلا بالتعاون بين كل من الحكومة، والسلطة الرقابية والقطاع الخاص وكذا الفاعلين الآخرين بما فيهم الجمهور والموظفين[6]، ويأتي هذا التعاون في سياق مفهوم التشاركية.

أولا: مفهوم التشاركية المجتمعية:

يشار للتشاركية بالحروف الأولى (ppp) وهي مشتقة من الحروف الأولى في عبارة "الحزمة العلمية التشاركية " process participatory package "[7]، وقد بدأ مفهوم التشاركية يدخل ضمن أدبيات التنمية للدلالة على ضرورة المشاركة لجميع الأطراف في المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة، حيث عرفت المشاركة المجتمعية " بأنها مسؤولية اجتماعية لتعبئة الموارد البشرية غير المستغلة ووسيلة للفهم والتفاعل المتبادل لجهود وموارد كل أطراف المجتمع، والتنسيق بينها من أجل تحقيق الصالح العام في المجالات المختلفة في المجتمع " [8].

ثانيا: الية تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية من خلال تشاركية الكفاءات المرسخة اجتماعيا:

تم تطبيقه على 2000 منظمة أمريكية كبرى وقد سلط الضوء على حقائق مهمة، وممارسات وسلوكيات لا أخلاقية لمدراء هذه المؤسسات في المجالات الاتية[9]:

تعاطي المخدرات والكحول، سرقة مستحقات العاملين، سوء استخدام موجودات المنظمة، إغلاق المصانع وطرد العاملين، إعلان الأرباح الوهمية لزيادة قيمة أسهم المنظمة في السوق، المحاباة والتمييز في الأجر، الصراع حول المصالح الذاتية، عدم الاهتمام بمسألة نوعية المنتجات عدم الاهتمام بالمحافظة على نظافة البيئة، التحايل في ميزانية المنظمات.

لقد كرس هذا البحث فكرة ضرورة اعتماد التشاركية المجتمعية للكفاءات كضرورة حتمية لنجاح المسؤولية الاجتماعية وتحقيق أهدافها في المنظمات، في هذا السياق أكد الباحثان O'brien & Robinso على الأهمية التي يجب أن تضطلع بها المنظمات في مجال المسؤولية الاجتماعية وما يمكن أن تحققه للمنظمة كميزة تنافسية تميزها عن بقية المنظمات، وذلك من خلال الكفاءات المرسخة اجتماعيا (Socially Anchored Competencies (SAC، إذ أكد الباحثان على أن التكامل بين عناصر النموذج الاحق

(الشكل رقم 1) مع الأعمال والمنظمات يمكن أن يؤدي إلى زيادة الربحية، وكذا تخفيض الهدر والتكاليف من جهة وتحقيق منافع للمجتمع من خلال تعزيز مبدأ التشاركية [10]، و الشكل الموالي يوضح ذلك.

شكل رقم (1): نموذج الكفاءات المترسخة اجتماعيا (SAC)

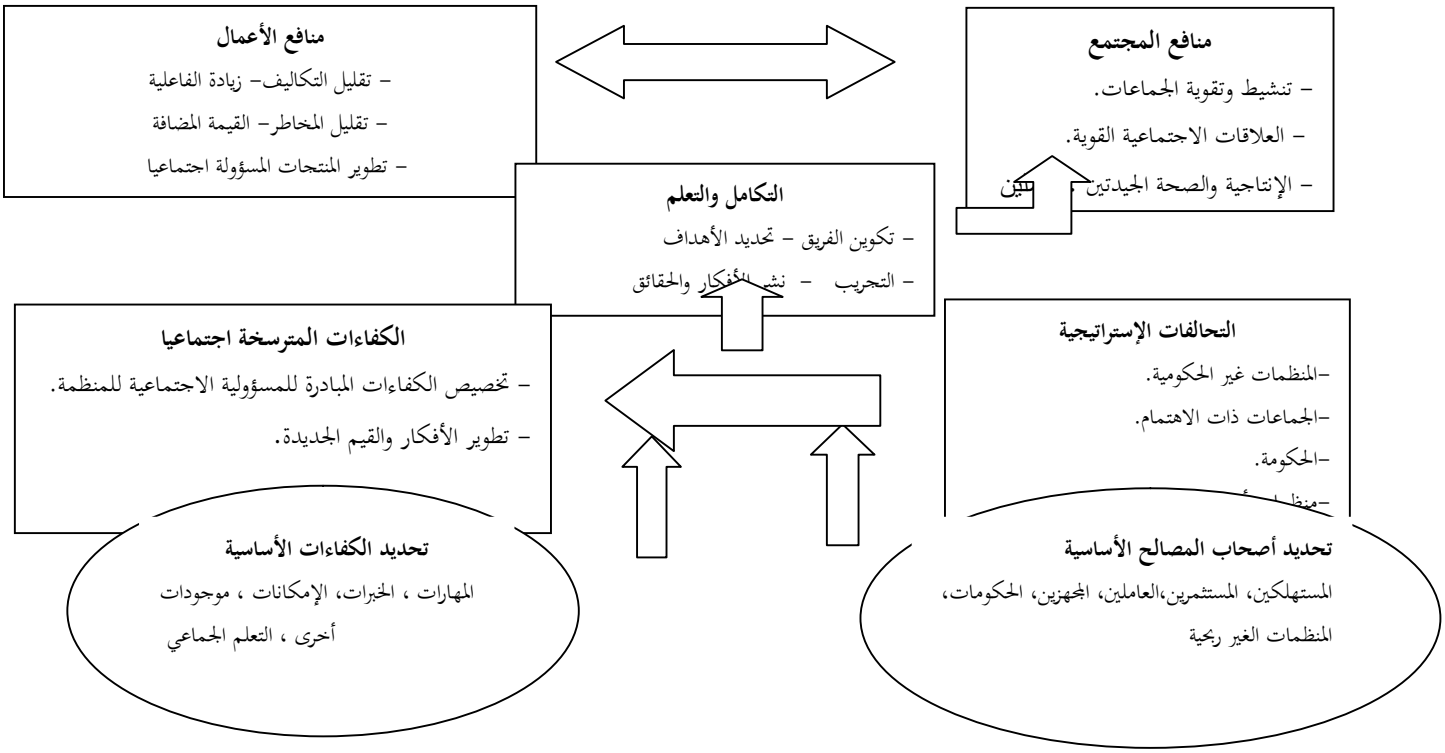

Source: O'brien &Robinson, "Integrating Corporate Social Responsibility WithCompetitive Strategy", The center for Corporate Citizenship at Boston University, 2002,p :7

المحور الثالث: الدراسة الميدانية:

ستناول في هذا الجزء الفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية وكذلك اختبارها وإظهار النتائج وتفسيرها.

أولا: الفرضيات الصفرية للدراسة:

لمعالجة إشكالية البحث ولأجل بلوغ الأهداف المسطرة في هذه الدراسة تم اعتماد الفرضية الرئيسة التالية:

– يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتطبيق ابعاد المسؤولية الاجتماعية في المصارف محل الدراسة على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة الاجتماعية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

وتتفرع هذه الفرضية إلى أربع فرضيات فرعية وهي:

1–يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الاقتصادي في المصارف محل الدراسة على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

2– يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد القانوني على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف محل الدراسة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

3-يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الاخلاقي على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف محل الدراسة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

4- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الخيري على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف محل الدراسة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

ثانيا: أساليب جمع البيانات وأساليب المعالجة الإحصائية:

لقد تم الاعتماد على الاستبانة وهي الأداة الرئيسة في جمع البيانات في هذه الدراسة، والذي تم تصميمه بناء على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة وجدناه الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك لصعوبة الحصول عليها عن طريق المقابلات الشخصية التي تعتمد المنهجية النوعية، حيث قمنا بتحديد محاور الاستبانة انطلاقا من متغيرات الدراسة والمعلومات المتحصل عليها.

من خلال ما سبق قمنا بتصميم استبانة ضم 25 عبارة موزعة على 36 فردا من مختلف المستويات الادارية وقسمت إلى المحاور التالية:

- محور خاص بالبيانات الشخصية، تضمنت بيانات خاصة بالإفراد المعنيين بالاستمارة مثل: النوع، السن، المستوى التعليمي، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة.
- المتغير المستقل: محور خاص بتطبيق بأبعاد المسؤولية الاجتماعية، حيث تضمن 11 سؤال موزعة كالآتي: 3 أسئلة للبعد الاقتصادي، 3 أسئلة للبعد القانوني، 2 أسئلة للبعد الاخلاقي، 3 للبعد الخيري.
- المتغير التابع: محور التشاركية المجتمعية ممثلة بالكفاءات المرسخة اجتماعيا، تضمنت 14سؤال كلها لها علاقة بمدى تطبيق الإدارة العليا للمنظمة لمبدأ التشاركية المجتمعية لخدمة غرض البحث.

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة:

لقد تم أخذ عينة من أفراد المجتمع الذي يتمثل في المؤسسات المصرفية الإسلامية (البركة والسلام) ، وقد تم تحديد حجم العينة قصدية ميسرة نظرا لقيود الوقت والتكلفة والتعاون في الإجابة، والمتكونة من موظفي إطارات بين بنكي البركة، والسلام حيث تم توزيع 36 استبانة على عينة الدراسة، وتم استرجاع 35 استمارة صالحة للدراسة.

ثالثا: اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

لقد تم اختبار صدق أداة الدراسة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ ، حيث يستعمل هذا الأخير لقياس مدى ثبات أداة القياس من ناحية الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان وتعتبر قيمة ألفا كرونباخ مقبولة إذا كانت أكبر من 60%، وقد أظهرت نتائج اختبار ألفا كرونباخ كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم(01): نتائج اختبار ألفا كرونباخ.

المتغيرات الرئيسية	المتغيرات الفرعية	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
أبعاد المسؤولية الاجتماعية	البعد الاقتصادي	03	0.78
	البعد القانوني	03	0.82
	البعد الاخلاقي	02	0.82
	البعد الخيري	03	0.81
التشاركية المجتمعية		14	0.84

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج(SPSS).

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان مرتفعة لكل مجال، حيث تتراوح بين (0.78-0.84) وهي أكبر من 60%، وعليه فإن نتائج التحليل المبينة على الاستبيان نعتبر مقبول وصالحة للدراسة والتحليل.

خامسا: تطبيق الأساليب الإحصائية لإخبار الفرضيات:

بهدف اختبار فرضيات الدراسة فقد تم حساب نموذج الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة إن كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة (البعد الاقتصادي ، البعد القانوني، البعد الاخلاقي ، البعد الخيري) على المتغير التابع (التشاركية المجتمعية) عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$).

وقد كانت النتائج كالآتي:

1- **تحليل علاقة الارتباطات بين المتغيرات:** إن وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد، تقود إلى ضرورة البحث في معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة الأربعة والمتغير التابع، لمعرفة مدى الارتباط الوارد بين المتغيرات المستقلة فيما بينها وبين المتغير التابع، والجدول أدناه يوضح معاملات الارتباط بين كل متغير مستقل والمتغير التابع، وبين كل متغير مستقل ونظيره كل على حدى كما يظهر في الجدولين (02) و (03) الآتيين:

جدول رقم(02): مصفوفة الإرتباطات بين المتغيرات.

	البعد الاقتصادي	البعد القانوني	البعد الاخلاقي	البعد الخيري	التشاركية المجتمعية
البعد الاقتصادي	**1**	**0.487**	**0.310**	**0.106**	**0.362**
البعد القانوني	**0.487**	**1**	**0.328**	**0.480**	**0.509**
البعد الاجتماعي	**0.310**	**0.324**	**1**	**0.408**	**0.610**
البعد الخيري	**0.106**	**0.480**	**0.408**	**1**	**0.567**
التشاركية المجتمعية	**0.362**	**0.509**	**0.610**	**0.567**	**1**

المصدر: (بالإعتماد على برنامجSPSS).

جدول رقم(03): علاقات الارتباط بين متغيرات البحث.

المسؤولية المجتمعية (التابع) / أبعاد المسؤولية الاجتماعية (المستقل)	قيمة الارتباط	مستوى معنوية sig
البعد الاقتصادي	**0.36**	**0.000**
البعد القانوني	**0.50**	**0.000**
البعد الأخلاقي	**0.61**	**0.000**
البعد الخيري	**0.57**	**0.000**

المصدر: (بالإعتماد على برنامجSPSS).

من خلال الجدولين أعلاه يتضح وجود علاقة ارتباط متوسطة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية والتشاركية المجتمعية، إلا أن هناك اختلاف في هذه العلاقة من عنصر لآخر، حيث يلاحظ أن العنصر الأكثر ارتباطا بالتشاركية المجتمعية هو البعد الاخلاقي بمعامل إرتباط (0.61)،

ويليه البعد الخيري بمعامل ارتباط (0.57)، ليأتي بعد ذلك البعد القانوني (0.50)، وأخيرا يأتي البعد الاقتصادي بمعامل إرتباط ضعيف (0.36).

2- نتائج المعاملات لنموذج الانحدار:

للتعرف على مدى وجود علاقة تأثيرية لأبعاد متغير المسؤولية الاجتماعية في متغير التشاركية المجتمعية، ومن أجل اختبار قدرة النموذج على التفسير تم استخدام كل من معامل الإرتباط_R_ ، معامل التحديد _R^2_، ومعامل التحديد المعدلR^{-2}___ الذي يقدم تفسير أدق نظرا لوجود أكثر من متغير مستقل، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم(04): ملخص نموذج الإنحدار.

معامل الإرتباط_R_	معامل التحديد_R^2_	معامل التحديد المعدل_R^{-2}_	الخطأ المعياري
0.739	0.547	0.514	0.462

المصدر: (بالإعتماد على برنامجSPSS).

يوضح الجدول أعلاه بأن معامل التحديدR^2المقدر بـ (0.547) يدل على وجود علاقة ارتباط متوسطة وطردية بين كل المتغيرات المستقلة (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الاخلاقي، البعد الخيري) الإجمالية، والمتغير التابع (التشاركية المجتمعية)، وقد بلغت قيمة معامل التحديد المعدل(R^{-2}) (0.514)، وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر معا ما نسبته 51.4% من التباين في التغير التابع (التشاركية المجتمعية).

3-اختبار الفرضية الرئيسية: من أجل اختبار الفرضية الرئيسية نحتاج إلى وضع فرضيتين هما:

-فرضية العدمH_0: لا يوجد تأثير ذات دلالة إحصائية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية إجمالا على التشاركية المجتمعية للكفاءات عند مستوى المعنوية($\alpha \leq 0.05$)في المؤسسات محل الدراسة.

-الفرضية البديلةH_1: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية إجمالا على التشاركية المجتمعية للكفاءات عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المؤسسات محل الدراسة .

جدول رقم(05): تحليل تباين الإنحدارANOVA

	مجموع مربع التباين	درجات الحرية	متوسط مربعات التباين	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الإنحدار	13.232	1	13.232	59.222	0.000
البواقي	13.182	59	0.223		
المجموع	26.414	60			

المصدر: (بالإعتماد على برنامجSPSS).

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة Fالمحسوبة تقدر ب (59.222) وقيمة مستوى المعنوية المقابلة لها قدرت بـ (0.000) أي أن قيمة F معنوية إحصائيا، ويعني هذا رفض الفرضية الرئيسية الصفرية وقبول الفرضية الرئيسية البديلة القائمة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية إجمالا على للتشاركية المجتمعية للكفاءات عند مستوى المعنوية($\alpha \leq 0.05$) في المؤسسة محل الدراسة.

4-اختبار الفرضيات الجزئية: إن اختبار F قد يكون مضلل لكونه يختبر معنوية النموذج إجمالا، ومن أجل اختبار الفرضيات الجزئية فقد تم اعتماد اختبار **T**، لاختبار معنوية كل معلمة من معلمات النموذج على حدى، وذلك عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$). والجدول أدناه يوضح ذلك كالآتي:

جدول رقم(06): اختبار معنوية معاملات الانحدار وفقا لإحصائية T.

	B			T	مستوى المعنوية SIG
		الخطأ المعياري	BETA		
الثابت	0.287	0.449	/	0.639	.
البعد الاقتصادي	0.111	0.096	0.125	1.159	0.251
البعد القانوني	0.157	0.108	0.173	1.458	0.150
البعد الاخلاقي	0.404	0.108	0.387	3.755	0.000
البعد الخيري	0.285	0.101	0.313	2.821	0.007

المصدر: (بالاعتماد على برنامجSPSS).

من أجل تفسير نتائج الجدول أعلاه، لابد من تفصيل دقيق للفرضيات الجزئية التي تم اختبارها والتي نعرضها كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى:

– فرضية العدم H_0:لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الاقتصادي على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

– **الفرضية البديلة H_1**: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الاقتصادي على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

يوضح الجدول أعلاه بأن قيمة معامل الانحدار بالنسبة للمتغير المستقل (البعد الاقتصادي) بلغت (0.111) والقيمة المعيارية المقابلة لها هي (0.125) وقيمة T المقابلة لهذه الأخيرة (1.159) وهي غير معنوية إحصائيا، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية المحسوب القيمة (0.251) وهي أكبر من قيمة مستوى المعنوية المعتمد (0.05)، وهذا يعني وقبول الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الاقتصادي على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

ويمكن تفسير ذلك بأن التشاركية المجتمعية في المنظمات لا يكون بغرض اقتصادي، وتهدف الى الحصول على عوائد مالية ولكن التشاركية هي احساس طوعي بالمسؤولية الاجتماعية من طرف الكفاءات و عمال المنظمات.

الفرضية الفرعية الثانية:

– فرضية العدم H_0: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد القانوني على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

– الفرضية البديلة H_1: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد القانوني على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

يوضح الجدول رقم (06) السابق بأن قيمة معامل الإنحدار بالنسبة للمتغير المستقل (البعد القانوني) بلغت (0.157) والقيمة المعيارية المقابلة لها هي (0.108) وقيمة T المقابلة لهذه الأخيرة (1.458) وهي غير معنوية إحصائيا، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية المحسوب القيمة (0.150) وهي أكبر من قيمة مستوى المعنوية المعتمد (0.05)، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد القانوني على للكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف محل الدراسة.

ويمكن ارجاع ذلك إلى أن القوانين والانظمة والقواعد الادارية لا تعتمد مبدأ التشاركية وتكريس ثقافتها في قوانين ولوائح المصارف محل الدراسة.

الفرضية الفرعية الثالثة:

– فرضية العدم H_0: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الأخلاقي على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)في المصارف محل الدراسة.

– **الفرضية البديل H_1**: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبعد البعد الأخلاقي على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

يوضح دائما الجدول رقم (06) بأن قيمة معامل الإنحدار بالنسبة للمتغير المستقل (البعد الأخلاقي) بلغت (0.404) والقيمة المعيارية المقابلة لها هي (0.108) وقيمة T المقابلة لهذه الأخيرة (3.755) وهي معنوية إحصائيا، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية المحسوب القيمة (0.000) وهي أقل من قيمة مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha \leq 0.05$) ، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائمة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الأخلاقي على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

يمكن تفسير ذلك إلى وجود علاقة واضحة بين إحساس الأفراد بالمسؤولية المجتمعية في المؤسسات محل الدراسة وتطبيقاتها والبعد الأخلاقي لهم.

الفرضية الفرعية الرابعة:

– **فرضية العدم H_0**: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الخيري على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

–**الفرضية البديل H_1**: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الخيري على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

يوضح الجدول رقم (06) بأن قيمة معامل الإنحدار بالنسبة للمتغير المستقل (للبعد الخيري) بلغت (0.285) والقيمة المعيارية المقابلة لها هي (0.101) وقيمة T المقابلة لهذه الأخيرة (2.821) وهي معنوية إحصائيا، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية المحسوب القيمة (0.007) وهي أقل من قيمة مستوى المعنوية المعتمد ($\alpha \leq 0.05$) ، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائمة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للبعد الخيري على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) في المصارف محل الدراسة.

مما قد يعني أن التشاركية الاجتماعية للكفاءات في المصارف محل الدراسة، منبثقة من الجانب أو البعد الخيري والتطوعي وليس لأغراض ترويجية.

❖ **النموذج الرياضي:** من خلال منحنى الانتشار الذي تم استخراجه من برنامج SPSS تبين لنا أن الدراسة تتبع النموذج الخطي المبين في المعادلة التالية:

$$Y=B_0 + B_{1X_1} + B_{2X_2} + B_{3X_3} + B_{4X_4} + \cdots\cdots\cdots\cdots + \varepsilon.$$

وعند تقدير معادلة الإنحدار الخطي المتعدد نتحصل على المعادلة التالية:

$$\acute{Y}=b_0 + b_{1X_1} + b_{2X_2} + b_{3X_3} + b_{4X_4} + \cdots\cdots\cdots + \varepsilon$$

ε: تمثل مركبة عشوائية تؤثر على نموذج الإنحدار المدروس.

$\acute{Y}$: التشاركية المجتمعية للكفاءات في المؤسسات محل الدراسة.

X_t: تمثل المتغيرات المستقلة التي تشرح الإنحدار وتتمثل في أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

مما سبق يمكن تشكيل نموذج الإنحدار الخطي على النحو التالي:

التشاركية المجتمعية = 2.87+ 0.111(البعد الاقتصادي)+ 0.157(البعد القانوني)+ 0.404(البعد الأخلاقي)+ 0.285(البعد الخيري)

$Y= b_{0+} X1+ X2+ X3+X4$

المؤسسة موضوع الدراسة لأن مستوى المعنوية المقابل لهما أكبر من 5% ، في هذه الحالة تم حذف المتغيرين المستقلين السابقين ونعيد التحليل الإحصائي، فتظهر النتائج التالية:

جدول رقم(07): ملخص نموذج الإنحدار.

معامل الارتباط_R_	معامل التحديد_R^2_	معامل التحديد المعدل_R^{-2}_	الخطأ المعياري
0.702	0.493	0.475	0.481

المصدر: بالاعتماد على برنامج(SPSS)

جدول رقم(08): تحليل تباين الإنحدارANOVA.

	مجموع مربع التباين	درجات الحرية	متوسط مربعات التباين	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الإنحدار	13.02	2	6.510	28.195	0.000
البواقي	13.39	58	0.231		
المجموع	26.41	60			

المصدر: بالاعتماد على برنامج(SPSS).

جدول رقم(09): اختبار معنوية معاملات الإنحدار وفقا لإحصائية STUDENT

	B			T	مستوى المعنوية SIG
		الخطأ المعياري	BETA		
الثابت	0.210	0.418	/	0.501	0.618
البعد الاخلاقي	0.474	0.107	0.454	4.432	0.000
البعد الخيري	0.347	0.093	0.382	3.725	0.000

المصدر: بالاعتماد على برنامج(SPSS).

وليصبح النموذج النهائي للإنحدار الخطي على النحو التالي:

التشاركية المجتمعية للكفاءات = 0.210+0.474(البعد الأخلاقي)+0.347(البعد الخيري).

$$Y= b_{0+ X3+ X4}$$

من خلال ماسبق يمكن القول أن هناك علاقة طردية بين المتغير المستقل المتمثل في أبعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الاخلاقي، البعد الخيري) والمتغير التابع التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا.

الخلاصة:

- خلصت المعالجة الإحصائية للبيانات والتي تمت عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، إلى ما يلي:

بالنسبة للفرضية الرئيسية: والتي تنص على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية إجمالا على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف محل الدراسة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، حيث بينت النتائج الإحصائية برفض فرضية العدم $\mathbf{H_0}$ وقبول الفرضية البديلة $\mathbf{H_1}$ القائمة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية إجمالا على التشاركية المجتمعية للكفاءات المرسخة اجتماعيا في المصارف محل الدراسة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبناء على ذلك يمكن القول أن مستوى الإدراك والوعي بضرورة تبني و تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات محل الدراسة أصبح أمرا واقعا وملموسا في عدد من الإجراءات و العمليات التي تعمل بها المؤسسات في إطار سعيها لممارسة و تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية .

جاءت البنوك الإسلامية تلبية لحاجة دينية ولحاجة اقتصادية ولحاجة اجتماعية، لهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء مدى تطبيق البنوك الإسلامية افي الجزائر لأبعاد المسؤولية الاجتماعية وتأثير هذه الأبعاد إلى التشاركية المجتمعية للكفاءات العاملين بها.

التوصيات والاقتراحات:

بناء على النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، يمكننا تقديم بعض الاقتراحات التي نراها تخفف من السلبيات والنقائص المسجلة، والتي تتمثل فيما يلي:

- من الضروري تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية للقيام بترسيخ ثقافة المسؤولية الاجتماعية للمنظمات وتثقيف القائمين على المؤسسات والمستهلكين ورفع درجة وعيهم من خلال تفعيل دور المشاركة المجتمعية، خاصة فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي والقانوني.

- إن تكثيف الجهود والمبادرات سوف تكون الدافع والمحرك الرئيسي لتغيير ثقافة الكفاءات، ورفع وعيها بالمسؤولية الاجتماعية مما سيدفع المنظمات للاستجابة لهذه الثقافة الجديدة والتحول نحو تبني منهج المسؤولية الاجتماعية بشقيها الطوعي والجبري،

- من خلال بحثنا فننا لاحظنا عدم تأثير للبعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية على الكفاءات المرسخة اجتماعية لذلك نوصي بضرورة سن قوانين تتوافق مع مبادئ المسؤولية الاجتماعية.

- تشجيع المؤسسات لكفاءاتها بضرورة بتكريس المسؤولية الاجتماعية، من خلال تخصيص لهم عوائد اقتصادية ومالية، لان هذا البعد في دراستنا لميدانية كان سلبيا ولم يول له الاهتمام.

- إن تشبع الكفاءات بروح المسؤولية الاجتماعية في البنوك عينة الدراسة أو غيره من البنوك، وتفعيل دور التشاركية المجتمعية في تفعيل أبعاد المسؤولية الاجتماعية سوف ينعكس إيجابا على أنشطة المنظمات المصرفية ويجعلها تساهم في حل المشاكل التي تعاني منها المجتمعات.

– إقامة دورات تثقيفية وتدريبية للكفاءات الموجودة لدى المؤسسة، من أجل الرفع من التناسق بين مستوى تطبيق المسؤولية الاجتماعية والعمل الاداري.

- الاطلاع على تجارب المؤسسات المصرفية الإسلامية في هذا المجال ومنها السعودية والماليزية، من أجل الاستفادة من خبراتها.

وعليه فإن الشائع المعروف لدى المهتمين هو أن الكثير من البنوك الإسلامية تهتم بقضية الزكاة، وبعضها يهتم بالقروض الحسنة وإن كان في نطاق ضيق وفي حالات محددة، حيث إن المؤسسات المصرفية تستطيع أن تقدم حلول إبداعية لمشاكل اجتماعية، وذلك من خلال اعتمادها على التشاركية المجتمعية لكفاءتها، إذ أنه لا نستطيع تطبيق وتفعيل مبادئ المسؤولية الاجتماعية إلا إذا كان العامل سواء كان إداري أو موظف بسيط مقتنع بأهميتها وضرورتها.

قائمة المراجع:

أولا باللغة العربية:

1–بلقيس غالب الشرعي، دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي، دراسة مقدمة بمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، أبريل 2007.

2–زكية مقري، يحياوي نعيمة، دلائل إسلامية للمسؤولية الاجتماعية للشركات دراسة موازنة بين النظامين الإسلامي والوضعي، الملتقى الدولي: الاقتصاد الإسلامي: الواقع والرهانات، جامعة غرداية الجزائر، 2011 .

ثانيا باللغة الأجنبية:

1-O'brien &Robinson, "Integrating Corporate Social Responsibility WithCompetitive Strategy", The center for Corporate Citizenship at Boston University, 2002.

2-Friedman M., "The social responsibility of business is to increase its profits", New York Timemagazine,. 122-6. Heald, (13sep 1970).

3-Mohr, L.A., "Corporate social responsibility: competitive disadvantage or advantage?", In Proceedings of the 1996 Marketing and Public Policy Conference, American Marketing Association, Chicago (1996).

4-Carroll A.B, "The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management Of Organisational Stakeholders", Business Horizons, (July- August 1991).

[4] 5-Carroll A.B., "Corporate social responsibility, evolution of a definitional construct", Business and Society, vol. 38, n° 3, (1999).

6-Friedman M., "The social responsibility of business is to increase its profits", New York Time magazine,. 122-6. Heald, (13sep 1970.

7-Ahmed Turki, Les comportements écologiques des dirigeants des entreprises tunisiennes, Les comportements écologiques des dirigeants des entreprises tunisiennes, Vol 9 N 2, 2009

8-Community Engagement Step-by-Step Action Kit, Gottlieb, Hildy, 19-20 (2007)

الهوامش و الإحالات :

[1] Friedman M., "The social responsibility of business is to increase its profits", New York Time magazine,. 122-6. Heald, (13sep 1970), p. 33

[2] -Mohr, L.A., "Corporate social responsibility: competitive disadvantage or advantage?", In Proceedings of the 1996 Marketing and Public Policy Conference, American Marketing Association, Chicago (1996), pp. 48-49

[3] Carroll A.B, "The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management Of Organisational Stakeholders", Business Horizons, (July- August 1991), PP. 401-405.

[4] Carroll A.B., "Corporate social responsibility, evolution of a definitional construct", Business and Society, vol. 38, n° 3, (1999), pp.268-295

[5] Friedman M., "The social responsibility of business is to increase its profits", New York Time magazine,. 122-6. Heald, (13sep 1970), p. 33.

[6]Ahmed Turki, Les comportements écologiques des dirigeants des entreprises tunisiennes, Les comportements écologiques des dirigeants des entreprises tunisiennes, Vol 9 N 2, 2009, P.1

[7] بلقيس غالب الشرعي , دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي , دراسة مقدمة بمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات، جامعة الإمارات العربية المتحدة , قسم الأصول والإدارة التربوية , كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس ، أبريل 2007.

[8] Community Engagement Step-by-Step Action Kit, Gottlieb, Hildy, 19-20 (2007)

[9] زكية مقري ، يحياوي نعيمة ، دلائل إسلامية للمسؤولية الاجتماعية للشركات دراسة موازنة بين النظامين الإسلامي والوضعي، الملتقى الدولي: الاقتصاد الإسلامي: الواقع والرهانات، جامعة غرداية الجزائر ، 2011 .

[10] O'brien &Robinson, "Integrating Corporate Social Responsibility WithCompetitive Strategy", The center for Corporate Citizenship at Boston University, 2002,p :7